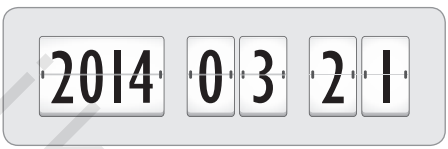

في نيسان/أبريل عام 2010م انطلق فيض من اللغو حول احتمال تعييني في المحكمة العليا الأمريكية؛ لملء الشاغر الذي ترتب على تقاعد القاضي جون بول ستفنس، بما في ذلك نوع من التوصية الصادرة عن عضو لجنة القضاء بمجلس الشيوخ أورين هاتش، شعرت بالاعتزاز إلا أنني أزحت الفكرة جانبًا؛ ليقيني أن ترشيحًا من هذا القبيل كان سيتعرض للإلغاء من قبل الرئيس أوباما الذي سرعان ما أعلن قناعته بأنني كنت أقوم بعمل ممتاز، وبأنه راغب في بقائي وزيرة للخارجية.

أسعدني سماع رأيه، ناطق باسم وزارة الخارجية أكد تصريح الرئيس حين قال إنني مولعة بحب عملي الحالي وغير طامحة إلى أي منصب جديد، كان على حق إلا أنني أتذكر الماضي أحيانًا وأفكر بأسى تصوري، كنت أهلًا لعضوية المحكمة العليا! كم كانت أمي ستفاخر بذلك! وعملي في المحكمة العليا كان من شأنه أن يبقى أقل ثقلًا وكلفة جسدية من عملي وزيرة للخارجية.

قلتُ: من جهتي، شخصيًّا، أنا سعيدة ببقائك صامدة.

مـع حلـول منتصف عـام 2010م كنا؛ الرئيـس وأنـا، قد طوَّرنـا علاقة عمل ناعمة، خالية من الشوائب، كنت قد برهنت على أنني لاعبة فريق داخل الإدارة وحرصـت علـى بقائنـا؛ بل وأنـا، بعيدَين عن التطـاول على الرئيـس، بدوره درج الرئيـس علـى عادة قبـول وجهات نظري بل، وأقدم في بعض الحالات على تبني مقارباتـي الأكـثر صقرية، كنت ألتقيه أسـبوعيًّا إلا أنه لم تربطني به أي علاقة، مثل تلك التي نسجها بعض أسلافي مع رؤسائهم، كما فعلت كوندوليزا رايس مع جورج دبليو بوش (ظل الشـك يـراودني دائمًا حول كونهـا في علاقة حب معه)، وفعـل كل مـن جيمـس بيكر وهنـري كيسـنجر مع كل من جورج إتش دبليو بوش وريتشارد نكسون على التوالي.

oberkandl.com